

تفسير البيضاوي

22 - { ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم } ولا تنكحوا التي نكحها آباؤكم وإنما ذكر ما دون من لأنه أريد به الصفة وقيل ما مصدرية على إرادة المفعول من المصدر { النساء } بيان ما نكح على الوجهين { إلا ما قد سلف } استثناء من المعنى اللازم لنهي وكأنه قيل : وتستحقون العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم إلا ما قد سلف أو من للمبالغة في التحريم والتعميم كقوله :

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب) .

والمعنى ولا تنكحوا حلائل آبائكم إلا ما قد سلف إن أمكنكم أن تنكحهن وقيل الاستثناء منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فإنه لا مؤاخذه عليه لأنه مقرر { إنه كان فاحشة ومقتا } علة للنهي أي إن نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لأمة من الأمم ممقوتا عند ذوي المروءات ولذلك سمي ولد الرجل من زوجة أبيه المقتي { وساء سبيلا } سبيل من يراه ويفعله